

وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطِعُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ

وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ.

“ عِيدُ الْفِطْرِ ”

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُخْتَرَمُونَ!

وَالآنَ نَحْنُ نَشْكُرُ مَرَّةً أُخْرَى عَلَى نِعْمَةِ بُلُوغِ شَهْرِ رَمَضَانَ الشَّرِيفِ الَّذِي أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ. نَحْنُ نَشْعُرُ حُزْنًا عَمِيقًا وَنُضْرَةً وَسُرُورًا فِي آنٍ وَاحِدٍ. حَيْثُ نَحْزُنُ عَلَى نَهَايَةِ الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ وَنَسْعُدُ عَلَى بَدَايَةِ عِيدِ الْفِطْرِ الْكَرِيمِ وَنَسْتَمْتِعُ بِفَرَحِهِ يَوْمَ الْعِيدِ الَّذِي تَنْتَشِرُ فِيهِ مَشَاعِرُ الْأُخُوَّةِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْأَمَانَةِ بَيْنَ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مَوْجًا عَلَى مَوْجٍ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْصَلَنَا إِلَى صَبَاحِ عِيدِ الْفِطْرِ السَّعِيدِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي وَصَفَ أَيَّامَ الْعِيدِ بِأَنَّهَا أَيَّامُ النَّشْوَةِ وَالْفَرَحَةِ وَأَذْكَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

نَحْنُ حَاوَلْنَا الْحُصُولَ عَلَى مَرَضَةِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى مَدَارِ شَهْرِ رَمَضَانَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فِي فَجْرِهِ وَبِصَوْمِ الصِّيَامِ فِي نَهَارِهِ وَبِصَلَاةِ التَّرَاوِيحِ فِي لَيْالِهِ. وَبَدَلْنَا إِكْثَارَ عِبَادَتِنَا وَحَسَنَاتِنَا وَزِيَادَةَ صَبْرِنَا وَتَوْبَتِنَا

وَسَعَيْنَا لِإِطْعَامِ صُدُورِنَا بِالْقُرْآنِ وَارْتِدَاءِ أَبْدَانِنَا بِلِبَاسِ التَّقْوَى. وَبَيْنَمَا نُحْيِ سُنَّةَ نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ عَلَى طَرِيقَةِ الْمُقَابَلَةِ تَقَاسَمْنَا لُقَمَتَنَا فِي مَائِدَةِ الرَّحْمَنِ مَعَ أَحِبَّائِنَا وَالْمُحْتَاجِينَ وَالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينَ. لَقَدْ آتَيْنَا الزَّكَاةَ وَأَعْطَيْنَا الصَّدَقَاتِ تَطْهِيرًا مِنْ شُغْفِ الْأَمْوَالِ وَمِنْ حُبِّ الدُّنْيَا. وَبَيْنَمَا نَشْعُرُ بِفَرَحَةٍ أَنْ نَكُونَ أُمَّةً وَسَطًا مِنْ خِلَالَ تَكْبِيرَاتٍ وَتَهْلِيلَاتٍ وَصَلَوَاتٍ فِي مَسَاجِدِنَا وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ جَدَّدْنَا وَعَى الْعُبُودِيَّةِ بِفَضْلِ الْإِعْتِكَافِ. وَقُمْنَا بِالْمُحَاسَبَةِ عَنِ السَّنَوَاتِ الْمَاضِيَةِ. وَنَدِمْنَا عَلَى خَطَايَانَا وَثُبْنَا عَلَى ذُنُوبِنَا. وَأَخِيرًا فِي نَهَايَةِ شَهْرِ الْغُفْرَانِ وَالْبَرَكَاتِ لَقَدْ وَصَلْنَا إِلَى صَبَاحِ الْعِيدِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ أَيَّامَ الْعِيدِ هِيَ إِكْرَامُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَغُفْرَانُهُ لِمَنْ أَحْيَى شَهْرَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا مِنْ بَيْنَ عِبَادِهِ. وَالْيَوْمَ لَقَدْ حَانَ وَقْتُ الْإِقْتِرَابِ مِنْ بَعْضِنَا الْبَعْضِ، وَفَتِحَ أَبْوَابِ قُلُوبِنَا وَبُيُوتِنَا لِمُشَارَكَةِ سَعَادَتِنَا. وَالآنَ وَقْتُ انْتِقَالِ الْأَمَلِ وَالشُّكْرِ وَالْفَرَحَةِ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ نَذْهَبُ إِلَيْهِ بِمُنَاسَبَةِ زِيَارَةِ الْعِيدِ.

إِذَا، دَعُونَا هَيَّا نَعِيشُ هَذِهِ الْبَهْجَةَ مَعَ آبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا الَّذِينَ يَسْتَحِقُّونَ أَكْثَرَ الْإِحْتِرَامِ وَالتَّبْجِيلِ وَدَعُونَا نُشَارِكُ هَذِهِ الْفَرَحَةَ مَعَ رَفِيقَةِ حَيَاتِنَا الَّتِي شَارَكْتَنَا فِي أَيَّامِ السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ وَمَعَ أَطْفَالِنَا الَّذِينَ كَانُوا مَنبَعِ سُرُورِنَا فِي بُيُوتِنَا وَفُرَّةِ أَعْيُنِنَا مِنْ دُرِّيَّاتِنَا

وَهَيَّا بِنَا نَزُورُ كِبَارَ أُسْرَتِنَا وَأَقَارِبِنَا وَجِيرَانِنَا  
وَأَصْدِقَائِنَا وَأَحِبَّائِنَا وَأَخِلَّائِنَا.

لَا نَتْرُكُ أَيَّ مَرِيضٍ لَمْ يُسْأَلْ عَنْ حَالِهِ، وَلَا نَضْعُ أَيَّ  
مُسِينٍ لَمْ يُفْرَجْ صَدْرُهُ وَلَمْ يُكْسَبْ قَلْبُهُ وَدَعْوَانَا نُضِيفُ  
بُعْدًا جَدِيدًا إِلَى مَعْنَى الْعِيدِ مَعَ ابْتِسَامَاتِ الْأَيْتَامِ  
وَالْقُرَبَاءِ وَالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ.

وَدَعْوَانَا نَقْضِي عَلَى التَّغِيْظِ وَالْإِسْتِيَاءِ وَالسُّخْطِ  
بَيْنَ إِخْوَانِنَا الَّذِينَ نُقِيمُ مَعَهُمُ الصَّلَاةَ كَثْفًا عَلَى كَثْفٍ  
وَنَتَّجِبُهُ مَعَهُمْ إِلَى نَفْسِ الْقِبْلَةِ فِي هَذَا صَبَاحِ الْعِيدِ  
الْمُبَارَكِ. وَمِنْ خِلَالِ امْتِثَالِ بِالْأَمْرِ الْإِلَهِيِّ ﴿إِنَّمَا  
الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾<sup>1</sup> نُعَزِّزُ عِلَاقَاتِ الْمَحَبَّةِ وَالثِّقَّةِ بَيْنِنَا.

وَدَعْوَانَا نَذْكُرُ بِالرَّحْمَةِ وَالِدُعَاءِ لِأَمْوَاتِنَا الَّذِينَ  
سَبَقُونَا بِالْإِيْمَانِ وَارْتَحَلُوا إِلَى دَارِ الْأَمَانِ وَكَذَلِكَ  
لِشَهَدَائِنَا الَّذِينَ صَحُّوا بِأَرْوَاحِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ  
أَجْلِ وَطَنِنَا الْعَزِيزِ. وَدَعْوَانَا نَفْتَحُ أَيْدِينَا دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ  
لِإِخْوَانِنَا وَأَخَوَاتِنَا الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي الْمِحْنَةِ وَالْوَرِطَةِ  
فِي الْبُلْدَانِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَنَتَوَسَّلُ وَنَتَضَرَّعُ إِلَى رَبِّنَا  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَنَطْلُبُ رَحْمَةً وَعِنَايَةً مِنْ اللَّهِ حَتَّى  
يَصِلُوا لِلْعَدِيدِ مِنَ الْأَعْيَادِ بِسَلَامَةٍ وَسَعَادَةٍ وَأَمْنٍ  
وَأَمَانَةٍ.

### أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُخْتَرَمُونَ

وَالْيَوْمَ نُودِّعُ شَهْرَ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ  
وَاجِبَاتِنَا نَحْوَ اللَّهِ لَا تُقْتَصَرُ عَلَى شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَطْ بَلْ  
تَمْتَدُّ إِلَى مَدَارِ السَّنَةِ. وَلِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَمْتَلَأَ  
الْمَسَاجِدُ فِي صَلَوَاتِ الْخُمْسِ كَمَا كَانَ فِي صَلَاةِ

التَّرَاوِيحِ وَكَذَلِكَ لَا بُدَّ أَنْ تُجَهَّزَ مَائِدَةُ الْفُقَرَاءِ كَمَا  
كَانَتْ فِي الْإِفْطَارِ وَيَجِبُ أَنْ نَصُومَ مِنْ حِينٍ إِلَى حِينٍ  
بَعْدَ صِيَامِ رَمَضَانَ وَيَنْبَغِي أَنْ تَنْتَشِرَ الصَّدَقَةُ وَالسَّخَاوَةُ  
طِيلَةَ الْعَامِ. حَيْثُ يَقُولُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ  
الْكَرِيمِ: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾<sup>2</sup> وَهُوَ  
يَدْعُونَا لِقَضَاءِ كُلِّ لَحْظَةٍ مِنْ حَيَاتِنَا مَعَ وَعْيِ الْعُبُودِيَّةِ.

وَاسْتِجَابَةً لِهَذِهِ الدَّعْوَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَامْتِثَالًا بِأَمْرِ رَبِّنَا  
دَعْوَانَا نَلْتَزِمُ بِالْإِسْتِمْرَارِ بِإِدَامَةِ الْمُكْتَسَبَاتِ الْمَعْنَوِيَّةِ  
الَّتِي اِكْتَسَبْنَاهَا خِلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ عَلَى مَدَارِ حَيَاتِنَا.  
وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ نِهَآيَةِ أَيَّامِ رَمَضَانَ لَا نَنْسَى نِعْمَةَ شَهْرِ  
رَمَضَانَ وَنَذْكُرُ حُلُوةَ أَيَّامِهِ وَلَا نَتْرُكُ حَيَاتِنَا نَاقِصَةً مِنْ  
بَرَكَاتِهِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَإِخْلَاصِهِ.

وَبِهَذِهِ الْمَشَاعِرِ الدَّافِئَةِ وَالْمَلَاَحَظَاتِ الْمُهَمَّةِ  
أَهْتَيْ عِيدَ الْفِطْرِ لِلْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ بِأَسْرِهِ وَخَاصَّةً  
لِأُمَّتِنَا الْعَزِيزَةِ. وَأَسْأَلُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ  
يَجْلِبَ الْعِيدَ الْخَيْرَ وَالْبَرَكَاتِ وَالسَّلَامَةَ وَالسَّعَادَةَ  
لِلْبَشَرِيَّةِ بِأَسْرِهِا. كُلُّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ، عِيدٌ سَعِيدٌ.

وَأُنْهِى خُطْبَتِي بِالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ لِنَبِيِّنَا  
الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا  
السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا  
بِاللَّيْلِ، وَالنَّاسُ نِيَامٌ، فَتَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَّلَامٍ »<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سُورَةُ الْحُجُرَاتِ، 10/49

<sup>2</sup> سُورَةُ الْحَجْرِ، 99/15

<sup>3</sup> رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، بَابُ صِفَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ 42